

الفضائل شاذان بن جبرئيل القمي

[108] بهذا الشاب وعليك به خيرا فرجع عمر وكان في الوفد امرأة من الانصار مازالت تلاحظ المقدسي وتنزل بقربه حيث نزل فلما كان في بعض الايام دنت منه وقالت يا شاب اني ارق لهذا الجسم الناعم المترف كيف بلبس الصوف فقال لها هذا جسم يأكله الدود ومصيره التراب هذا له كثير فقالت انى اغار على هذا الوجه المضئ كيف تشعته الشمس فقال لها يا هذه اتقى ا[] وكفى فقد اشغلني كلامك عن عبادة ربى فقالت له لي اليك حاجة فان قضيتها فلا كلام وان لم تقضها لي فما انا بتاركتك حتى تقضيها لي فقال لها ما حاجتك قالت حاجتى ان تواقعني فزجرها وخوفها من ا[] تعالى فلم يردھا ذلك وقالت و[] لئن لم تفعل ما امرتك به لارمينك بداهية من دواهي النساء ومكرهن لا ننجوا منها فلم يلتفت ولم يعبأ بكلامهما فلما كان في بعض الليالي وقد سهر اكثر ليلته من عبادة ربه ثم رقد في آخر الليل وغلب عليه النوم فاتته وتحت رأسه مزادة فيها زاده فانزعته من تحت رأسه وطرحته فيها كيسا فيه خمسمائة دينار ثم عادت بها إلى تحت رأسه فلما ثور الوفد قامت الملعونة وقالت يا [] ويا للوافد ويا وفد ا[] امرأة مسكينة وقد سرقت نفقتها ومالي إلا ا[] وانتم فحبس المتقدم الوفد وامر رجالا من الانصار والمهاجرين ان يفتشوا رجال الانصار والمهاجرين ففتشوا الفريقين فلم يجدوا شيئا ولم يبق من الوفد احد إلا وفتش رحله ولم يبق إلا المقدسي فاخبروا متقدم الوفد بذلك فقال يا مقدم ما ضرکم لو فتشتموه فله اسوة بالمهاجرين والانصار وما يدريكم ان يكون طاهره مليحا وباطنة قبيحا ولم تزل الامراة حتى حملتهم على تفتيش رحله فقصده جماعة من الوفد وهو قائم يصلي فلما رأهم اقبل عليهم وقال لهم ما بالکم وما خبرکم قالوا هذه الامراة الانصارية ذكرت انها قد سرق لها نفقة كانت معها وقد فتشنا رجال الوفد باسرها ونحن لا نتقدم إلى رحلك إلا اذنك لما سبق من وصية عمر بن الخطاب فيما يعود اليك فقال يا قوم ما يضرنى ذاك فتشوا ما احببتم وهو واثق من نفسه فأول ما نفصوا المزادة
